من كسبه وان ولده من كسبه **قلت** ففي هذين الحديثين
ترجيح الثلاث لكن الزراعة افضلها كما قاله النووي لان نفعها
يتعدى الى غير الزارع من الطيور والبهايم وكثير من الحيوانات
وما كان متعديا فهو افضل من اللازم في غالب الاوقات
ولهذا كانت الصلاة افضل العبادات لتعديها لان
فيها وفي تشهدها ما يعم جميع المسلمين كقوله السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فنصيب كل عبد صالح في السماء
والارض والسلام على الرسول والدعا بالهداية للصراط المستقيم
بلفظ الجمع ونحو ذلك فلهذا اونحوه صارت افضل عبادات
البدن **وقد عد العلما** الزراعة من فروض
الكفايات في كثير من المصنفات لانه لا يقوم الدين
والدنيا والمعايش كلها الا بها وما سبيله سبيلها كالنخل
والعنب وغرسهما فان تركها كل الناس اثموا كلهم وان فعله
من تحصل الكفاية بفعله سقط الحرج اي الاثم عن الباقين — اي لا اثم على الباقين
وقد قال امام الحرمين والنووي وغيرهما ان القيام
بفرض الكفاية افضل من القيام بفرض العين لان فرض العين
كالصلاة والصيام اذا تركه اثم وحده واذا فعله
اسقط الاثم عن نفسه وفرض الكفاية اذا فعله اسقط
الاثم عن نفسه وعن جميع المسلمين وقام مقام المسلمين اجمع
فلا شك في رجحانه وحسن ايمانه لكن قد جبل الله الطباع
على الاشتغال بها فلا سبيل الى تركها والان اسعى في بيان

فضلها فاقول

فضلها فاقول **فصل في فضايل الزرع** اعلم ان الله تعالى
وله الحمد على عدد نعمه على العباد بما انعم به عليهم من
الايمان وغيره نعدد وكرر في كثير من الايات ما انعم به من
اخراج الزرع والنبات ووصف نفسه بانه هو الذي اخرجه
للمحتاجين فقال تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا
به اي بالماء نبات كل شيء فاخرجنا منه يعني من الماء
الاخضر نخرج منه حبا متراكبا يعني سنابل البر والشعير
والارز والذرة وساير الحبوبات يركب بعضه بعضا كذا
قاله اهل التفسير **وقال** الله تعالى وهو الذي انشا
جنات معروشات وغير معروشات وهو ما انبسط على
الارض وانتشر كالعنب والقرع ونحو الدبا والبطيخ
وغيرها وغير معروشات ما قام على ساق وبسق كالنخل — وبسق اي طال ماخوذ من قوله تعالى والنخل باسقات اهـ
والزروع وساير الاشجار كذا قاله ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ثم قال والنخل والزرع مختلفا اكله
اي ثمره وطعمه الحامض والمر والحلو والردي والجيد
وقال تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متقاربات
شد ابنات يقرب بعضها من بعض في الجوار وتختلف
بالتفاضل وجنات اي بساتين من اعناب وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان الاية والصنوان الثلاث
نخلات يجمعهن اصل واحد وتتشعب منها الروس فتكون
نخلا **وقال** الله تعالى ينبت لكم به الزرع والزيتون

Copyright © King Saud University